

رداً على التصعيد

لا نستطيع أن نخفي قلقنا الشديد إزاء هذا التصعيد اليومي الذي نشهده وما يسببه من ضحايا وخراب في مختلف المناطق . فهو إن دلَّ على شيء فإنما يدل على منتهى الإستخفاف بحياة الإنسان في هذا البلد واللامبالاة بحالته المأساوية التي أصبحت لا تطاق .

ومما يزيد قلقنا أن هذا التصعيد يأتي في أعقاب ما تردد عن استقدام كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر وبعضها من نوعيات جديدة لم يسبق أن شهدت ساحة الصراع في لبنان نظيرها ، ومنها صواريخ « فروغ » .

وعندما يباهي العماد عون بأنه أصبح يمتلك من السلاح ما لم يعد يجد متسعاً لخزنه وأنه أصبح متضايقاً من كثرته ، فإنه بلا شك يدرك أنه في تصعيد وتيرة سباق التسلح إنما يزجّ البلاد في مأزق جديد . فليس بيننا من لا يعلم أن السلاح يولّد الحرب ، والحرب تستدرج الردّ .

فمن الطبيعي أن نتساءل والحال هذه : هل من الحق أو العدل في شيء أن يبقى مصير وطن وشعب رهناً بمشيئة شخص مهما بلغ شأنه ؟ هذا في واقع الأمر ما آلت إليه الأوضاع في لبنان بعدما تعطلت فيه المؤسسات الدستورية .

فمنذ ١٤ آذار والعماد عون ينقل البلد من مأزق إلى مأزق ، بدءاً بالحصار البحري الذي افتتح به أعنف مرحلة في تاريخ المحنة اللبنانية ، مروراً بإعلان ما سماه حرب التحرير التي افتعل بها حرباً عبثية لم ينتج عنها سوى المآسي والدمار ، وانتهاءً بالقول أن لا حوار في ظل الاحتلال ، حسب زعمه ،

قاطعاً الطريق على أية مبادرة وفاقية ترمع اللجنة العربية القيام بها . واليوم يزعج البلاد في سباق تسلّح لا يعلم عاقبته إلا الله .

لا نملك والحال هذه إلا مناشدة اللجنة العربية الاستمرار في جهودها برغم كل التحديات والعقبات . فالفرصة المتاحة للبنان من خلال المبادرة العربية هي فرصة عزيزة وقد لا تتكرر . ونحن حريصون على عدم تفويتها ، متشبثين بالرهان على اللجنة العربية ومهمتها .

إن أسوأ ما يمكن أن يحدّ بلبنان هو أن يُترك فريسة لسباق التسلّح بين أطراف الصراع .